

**البيئة في ضوء تشريعات المعصوم
الإمام علي (عليه السلام) أنموذجا
م. د. محسن عباس حيال
الجامعة المستنصرية - كلية التربية
قسم علوم القرآن الكريم**

**The environment in the light of the islamic
legislation in reference to the infallible Imam Ali**

**Dr Mehsin Abbas Heyal
Al Mustansiriyah University
College of Education
Department of Quranic Studies
Mehsin125@yahoo.com**

قصد الباحث في هذه الدراسة بيان وظيفة النص التشريعي الوارد عن الامام علي (ع) في الحفاظ على البيئة، فالتشريعات الصادرة عن المعصوم كافية لتنظيم الحياة البيئية على مستوى الفرد والمجتمع، إذ انه رعى البيئة واولاها اهمية المحافظة عليها حتى في الظروف غير الطبيعية كما في حالات الحرب وما أشبهه، لأن مهمة الحفاظ على البيئة هي واحدة من المسؤوليات التي كان أمير المؤمنين عليه السلام يهتم بها، فالبناء الاقتصادي للدولة لا بد أن يراعى فيه الجانب البيئي. الكلمات المفتاحية: البيئة - عناصر - الشريعة - الامام علي

Summary

qasad albahith fi hadhith aldirasat bayan wazifat alnasi altashrieii alwarid ean alamam eali (ea) fi alhifaz ealaa albiyati, faltashrieat alsaadirat ean almaesum kafiati litanzim alhayaat albiyyat ealaa mustawaa alfarid walmujtamaei, 'iidh anah raeaa albiyat wawalaha ahimiat almuhafazat ealayha hataa fi alzuruf ghayr altabieiat kama fi halat alharb wama 'ashbaha, li'ana muhimat alhifaz ealaa albiyat hi wahidat min almaswuwliat alati kan 'amir almuminin □ yahtamu baha, falbina' alaiqtisadiu lildawlat la buda 'an yuraeaa fih aljanib albiyyi

Key words: Environment - elements – Islamic religious law - Imam Ali

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد واله الكرام أما بعد : فقد تميزت نظرة الإمام علي عليه السلام في أنها مصبوعة بطعم معنوي ونكهة دينية خاصة إلى الأشياء، إذ تهيمن على عباراته تلك المحبة الإلهية التي لا تفارق كلماته اسمى أخلاق العبودية في تعظيمه لله تعالى. ومما جرى من قلبه على لسانه وصفه للبيئة وصفاً دقيقاً فاحصاً غير مسبوق ويؤسس لها علماً يلقي أصوله من علياء فكره، وهذا ما دعانا إلى أن نختار موضوعاً تحت عنوان (الإمام علي عليه السلام والبيئة) إذ إننا نهدف من خلاله إلى بيان أن الإمام عليه السلام رغم عدم تعرضه إلى كل ما يرتبط بالبيئة لكنه ألقى علوماً من شأنها أن تدخلنا إلى جميع أبواب علم البيئة كما في وصفه للأطيار . على اختلاف ما ذرأ الله على الأرض . وصفاً شاملاً، غير أنه عليه السلام تطرق لوصف بعضها ليدلنا على منهاج ذلك العلم في الكائنات الأخرى وارتباط بعضها ببعض . وهذا الموضوع له أهمية كبيرة ، فهو يشير إلى أن أهل البيت (عليهم السلام) وفي مقدمتهم أمير المؤمنين عليه السلام قد وضعوا بين يدي الإنسان مفاتيح العلوم المختلفة وهم كما وصّفوا (خُرَزَّ الْعِلْمِ) ، كما إننا نريد أن نقول إن الإمام عليه السلام قد تطرق إلى ذكر الماء، والهواء، والتربة، والجبال ، والحيوان وغيرها التي تمثل مجموعها (علم البيئة)، وكلامه عليه السلام حمّال أوجه ، وربما قد يكون أحد وجوهه ما استقدناه. وقد ابتدأنا هذا البحث بتعريف البيئة لغة واصطلاحاً ومن بين التعاريف التي وقع نظرنا عليها ان البيئة هي المحيط المادي الذي يعيش فيه الانسان بما يشمل من ماء وهواء وفضاء وتربة، وكائنات حية، ومنشأ اقامتها لإشباع حاجاته، وان البيئة هي دراسة علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه وطبيعة معيشتها وطرق تغذيتها وتواجدها واشكالها الى جنب دراسة العوامل الاخرى التي تؤثر على وجود الكائنات الحية، كالماء والهواء والتربة والمناخ... وغيرها. وتحدثنا في ثلاث مباحث الاول تطرقنا فيه الى عناصر البيئة من الجبال والعلاقة بين القران واقوال الامام علي عليه السلام ، في الجبال والبحار والأنهار والهواء والرياح ، وفي المبحث الثاني تناول الامام عليه السلام تفصيلات كثيرة، فقد وصف النملة وصف دقيق ولم يكتف بالوصف الظاهر وانما ذهب الى اجزائها فعرفها ثم لم ينقطع عن وصفها بل ذكر حالاتها وسبلها ومعيشتها ثم اشار الى ما تعجز عنه لحظات العيون مما في داخلها، ووصف الخفاش والطاووس فكل شيء ذكره الامام عليه السلام في هذه المخلوقات هو بيان لما جاء في النصوص، والمعاني لكتاب الله، ومن اقواله عليه السلام نلاحظ العلاقة واضحة وناطقة عن مما جاء بكتاب الله تعالى. وفي المبحث الثالث... تحدثنا عن المحافظة على البيئة ورعاية حقوقها فنجد العلاقة الثلاثية للقران والرسول (صلى الله عليه وآله) والامام علي عليه السلام فالقران يصدق بكثير من الآيات التي تحفظ الحقوق وترعى الانسان كما في الآية المباركة ((وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ...))^٢ التوبة: ٦ . ونهى الرسول (صلى الله عليه وآله) اي لا يُلقى سم في بلاد المشركين وان امير المؤمنين ع قد علم اتباعه على رعاية حقوق الاخرين مهما كان جنسهم وهيئتهم التي فُطروا عليها فقال (وانا أبرأ اليكم والى ذمتكم من معرّة الجبش...) وانه عليه السلام قضى فيمن قتل دابة عبثاً او قطع شجراً أو أفسد زرعاً أو هدم بيتاً .. كما وضع الامام عليه السلام قواعد وقوانين ملزمة للحد من الانتهاكات البيئية ورعاية حقوقها. وننبه القارئ في هذا المقام إلى إننا التزمنا المنهج الوصفي والتحليلي في البحث كما استقدنا من المصادر المختلفة وبالخصوص الحديثية مثل نهج البلاغة وغيره، والله ولي التوفيق. وآخر دعوانا ان الحمد لله

رب العالمين

تهيب

أ- البيئة لغة اسم مشتق من الفعل الماضي " باء " و "بأ" ومضارعه " يبوء كما أورده الزمخشري (٣) وابن منظور (٤) والفيروز آبادي (٥) في تحديد معنى البيئة، بمعنى المنزل، وفي الثاني منهما ، منها بمعنى المنزل الطيب فتقول نزل في مباءتهم بمعنى أناخوا إليهم في المباءة وهي معانها. وفي لسان العرب (١) أبوأهم منزلاً يعني نزل بهم إلى سند جبل، وأبأث المكان أي أقمت فيه ، أن تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بِيُوتًا أَي اتَّخَذَا، وقيل من معاني تبوأ بمعنى أصلح المكان وهيأه ليتخذه الإنسان مكاناً، وتبوأ بمعنى نزل ومباءة الغنم معطنها الذي تنام فيه ، وقد أجاز الرسول الكريم الصلاة في مباءة الغنم، وذلك جوابه (٧) صلى الله عليه وآله وسلم عن سؤال رجل سأله عن جواز الصلاة فيها.

ب- المعنى الاصطلاحي للبيئة : هو الوسط الذي يعيش فيه الإنسان، بما يضم من مظاهر طبيعية خلقها الله تعالى ، يتأثر بها ويؤثر فيها ، وقد أوجز مؤتمر البيئة البشرية في استكهولم ١٩٧٢ وتبيليسي ١٩٧٨ التعريف التالي: « إن البيئة هي مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى والتي يستمدون منها زادهم، ويؤدون فيها نشاطهم » (٨) . وهذا التعريف كما هو واضح يشمل: الموارد والمنتجات الطبيعية والاصطناعية التي تؤمن إشباع حاجات الإنسان. التعريف الإجرائي: يمكن تعريف البيئة بأنها المحيط المادي الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمل من ماء وهواء وفضاء وتربة وكائنات حية، ومنشآت أقامها لإشباع حاجاته. ولعل التعريف الاجرائي (٩) هو الاقرب الى موضوعنا.

تعريفات المختصين: أضاف المختصون في شؤون البيئة تعريفات عديدة نذكر منها:

١ . البيئة: هي العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه ويهتم هذا العلم بالكائنات الحية وتغذيتها، وطرق معيشتها وتواجدها في مجتمعات أو تجمعات سكنية أو شعوب كما يتضمن أيضاً دراسة العوامل غير الحية مثل خصائص المناخ (الحرارة، الرطوبة، الإشعاعات، غازات المياه والهواء) والخصائص الفيزيائية والكيميائية للأرض والماء والهواء (١٠)

٢ . البيئة: هي إجمالي الأشياء التي تحيط بنا وتؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض متضمنة الماء والهواء والتربة والمعادن والمناخ والكائنات أنفسهم (١١).

٣ . البيئة: هي الطبيعة بما فيها من أحياء وغير أحياء أي العالم من حولنا فوق الأرض. وعلم البيئة هو العلم الذي يحاول الإجابة عن بعض التساؤلات عن كيف تعمل الطبيعة، وكيف تتعامل الكائنات الحية مع الأحياء الأخرى، أو مع الوسط المحيط بها سواء الكيماوي أو الطبيعي (١٢).

٤ . علم البيئة: هو دراسة التوازن بين الأنواع الحيوانية والنباتية وأحياناً المعدنية (١٣).

ومن خلال ما تقدم لتعريفات البيئة قد نجد حداً مشتركاً بين التعاريف أعلاه ، من حيث الموجود في تلك البيئة وعوامل وجودها، حيث إن علم البيئة هي دراسة علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه وطبيعة معيشتها وطرق تغذيتها وتواجدها وأشكالها كما يدرس العوامل الأخرى التي تؤثر على وجود الكائنات الحية كالماء والهواء والتربة والمناخ، وغيرها ، وسوف نتحدث عن أهم القضايا البيئية التي تعرّض لنذكرها الإمام عليه السلام ضمن المباحث التالية:

المبحث الأول: عناصر البيئة عند الإمام علي عليه السلام

تحتوي الأرض على طبيعة متنوعة التضاريس كالسهول والصحاري والجبال والوديان والهضاب والتلال والبحار والأنهار وغيرها وكل من هذه الأنواع المبتوتة على الأرض فيها أنواع الخصوصيات فالترية بذراتها، والصخور بمعادنها ، والأودية بأنهارها ، وهكذا وقد بلغ الأمر من تسخير الله الأرض لخلقها أن أصبحت لهم فراشاً وبساطاً وسلك فيها أشيائها، وهذا ما ذكره القرآن الكريم في قوله : ((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِيَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاً)) (١٤). وتحدث أمير المؤمنين عليه السلام عمّا تتضمنه الأرض من تضاريس ومنها:

المطلب الأول: الجبال

الجبال الشماء بمنظرها الجميلة وارتفاعاتها الشاهقة وما تحتوي صخورها على معادن ثمينة وما عليها من أشجار وزعت على جوانبها تمثل أحد أجزاء البيئة ، كما نجد أن القرآن الكريم ذكر تلك الجبال في آيات عنه منها ((وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا)) (١٥)، ((وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا)) (١٦). فهي المؤثرة في استقرار وسكون الأرض مثل الفيضانات ، العواصف العاتية ، المد والجزر ، .. فجعلها سبحانه وتعالى تثيباً للأرض وبوجودها تكون سداً منيعاً للتقليل من أثار الرياح الشديدة والعواصف المدمرة... وتؤمن الإنسان من العواصف المهلكة.. وهي تقوم بخزن

المياه وإدخال أنواع المعادن الثمينة في باطنها.. وايضا تنظم حركة الهواء المحيط بالكرة الارضية بالشكل الذي يؤثر ايجابيا على الحياة فوق الارض..^(١٧). إن هذا التصوير الإلهي للجبال من أجل أن يملك الإنسان رؤية إلى الطبيعة التي من حوله وارتباطها معاً، ولاستشعار قدرة الله وعظيم صنعه وإبداعه (بكلماته قامت السماوات واستقرت الأرضون، وثبتت الجبال الرواسي)^(١٨). لقد بين أمير المؤمنين تفاصيل الصورة عن طبيعة نصب الجبال وإرسائها في أماكنها على الأرض حتى أصبحت شاهقة فقال عليه السلام: (قد ذل لأمره وأدعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها^(١٩) ونشوز متونها وأطواها فارساها في مراسيها وألزمها قرارها فمضت رؤوسها في الهواء ورست أصولها في الماء فأنهد^(٢٠) جبالها عن سهولها وأساخ قواعدها في متون أقطارها ومواضع أنصابتها فأشفق قلالها وأطال أنشازها^(٢١) وجعلها للأرض عماداً وأرزها^(٢٢) فيها أوتادا فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها^(٢٣) الإمام عليه السلام ينفذ إلى أصول الأشياء ثم يقتصر الحقيقة، وي طرح لها في صورة جميلة تستحضر عظمة الله في أجزائها والتي فطرها خالقها بشكلها الذي لا دخل للإنسان في رسمه أو إيجاده، وهذه الجبال هي جزء من البيئة الطبيعية التي سخرها الله للإنسان والتي أصبحت ذات ارتباط به فيمكنه أن يستفيد منها من أجل إدامة حياته .

المطلب الثاني: البحار والأنهار

معلوم أن المياه تغطي ثلاثة أرباع الكرة الأرضية ، حيث تتوزع المحيطات والبحار وتتخللها أجزاء اليابسة ، وللمياه دور على سطح الأرض، حيث تؤثر على معدل درجات الحرارة ، ونسبة الرطوبة على سطح الأرض كما أن لها دوراً كبيراً في التغييرات المناخية التي تحدث في داخل الغلاف الجوي وانعكاسه على الأرض حيث أن ذلك له انعكاس مباشر على حياة الإنسان فالمياه عندما تتبخر تسقط في شكل أمطار ضرورية على الأرض اليابسة ومدخراتها فتتصدع منها المادة الحية النباتية التي تمد الإنسان وغيره بالغذاء^(٢٤) . وبكلماته... جرت الرياح اللواقح وسار في جو السماء السحاب، وقامت على حدودها البحار^(٢٥). إن أمير المؤمنين عليه السلام يمزج بين عبوديته لله تعالى ونظرته لكل الأشياء وقد ترجم ذلك إلى النظر إلى الله تعالى في كل شيء وإبداء الحمد والثناء له (الحمد لله سايع النعم ... الذي فجر الأرض عيوناً والقمر نوراً)^(٢٦). يتجه الإمام عليه السلام بالدعاء إلى الله تعالى لا نزال الغيث على عباده عند الجذب (وأنشر علينا رحمتك بالسحاب المتثاق^(٢٧) والنبات المونق^(٢٨) ... اللهم فأرسل علينا ديمة^(٢٩) مدرارا، واسقنا الغيث واكفا^(٣٠) مغزراً غيثاً واسعاً...^(٣١)) إن الطبيعة بجاذبيتها الخلابة تتجلى فيها عظمة الله تعالى، حيث أنها مرآة للبيئة التي أبدعها الباري تعالى فوق سطح الأرض وقد ورد في الدعاء عن أمير المؤمنين عليه السلام (وأنهت المياه من الصم الصياخيد عذباً واجاباً، وأنزلت من المعصرات ماءً أجاجاً)^(٣٢). إن البحار والأنهار - على اختلافها - تحتوى على ثروات هائلة يحتاجها الإنسان في تمشية حياته وبناء سعادته قال تعالى ((وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أجاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تُلْبَسُونَهَا ۗ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرٌ لِّتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))^(٣٣). وعلى الرغم من أن البحرين في الاصل كانا بصورة قطرات من الماء الصافي والسائغ نزلت من السماء الى الارض وان كليهما من اصل واحد، الا انهما يظهران على هئيتين متفاوتتين تماما وبفوائد متفاوتة ايضا.^(٣٤) وعليه يعرف دور الثروة المائية على سطح الأرض حيث سخرها الله تعالى للإنسان ومن على الأرض، وسنين لاحقا بعض الاقوال والحكم الصادرة من الامام على عليه السلام لما له عليه السلام علاقة عميقة وجذرية بالقران.

المطلب الثالث: الهواء والرياح

يشكل الغلاف الغازي جزء، من البيئة على سطح الأرض وهو محيط بالأرض من جميع الجهات، وعلى ارتفاع كبير وللأحياء النباتية والحيوانية دور في تغيير نسبة العناصر التي تشكل الغلاف الغازي، أو تلك التي تساهم في تكوين الهواء فكلما كان البساط الأخضر كبيراً كلما زادت نسبة الأوكسجين، وتساهم العلاقات المؤثرة بين العوامل في وجود أشياء مختلفة فالرياح لها دور في عملية التبخر وعملية التكاثف ، وحركة السحاب في طبقات الجو المختلفة، قال تعالى ((وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا))^(٣٥) وقوله الذي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ))^(٣٦) وأن نظاما دقيقا في حركة السحاب ثم في نزول قطرات المطر الباعثة للحياة، ثم في حياة الارض الميته ، وهذا شاهد على ان يد القدرة الالهية وراء ذلك فهي التي توهم الرياح الحارة بالتحرك في المناطق الاستوائية الى المناطق الباردة، وفي مسيرها تحمل بخار الماء من البحار وتطلقه في السماء، بعدئذ تتحرك بجريانات منظمّة للبرد القطبي الذي يعاكس اتجاه الحركة الاولى وتوهم الرياح بتجميع الحار الحاصل لتشكيل الغيوم، ثم

تؤمر نفس تلك الرياح بحمل تلك الغيوم وارسالها الى الصحاري الميتة، لتلقي قطرات المطر الباعثة للحياة فيها^(٣٧). إن هذه العمليات المناخية ودور الرياح فيها تجري بسهولة ويسر بتقدير من الله تعالى وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك (وما الجليل واللطيف والنقي والرخيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء، وكذلك السماء والهواء والرياح والماء)^(٣٨). ويختصر الإمام عليه السلام الفكرة في إرسال الرياح فيقول: (فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته) فالرياح ليس لها قالب تنحصر فيه بل لها سمه الانتشار والتمدد في المناطق التي تمر عليها، ولها قوتها وسرعتها حسب التضاريس الأرضية (بكلماته... جرت الرياح اللواقح وسار في جو السماء السحاب)^(٣٩). ومما هو جدير بالذكر أن هناك عوامل أخرى لها ارتباط ببعض العناصر كالحرارة والبرودة، وحصول التغذية النباتية من خلال أسباب بيئية عديدة كالتربة والضوء والهواء وما إلى ذلك.

المبحث الثاني: علم الأحياء عند الإمام علي عليه السلام

الكائنات الحية عديدة ولكل منها عالمها الخاص بها ، وقد تطرق أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذكر أحياء مختلفة وعلاقتها بالمحيط الذي من حولها، كما وذكر تفاصيل كثيرة عنها فمثلا عندما يذكر النملة يقول: (انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها، لا تكاد تنال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها ، وصبت على رزقها، تنقل الحبة إلى جحرها، وتعدّها في مستقرها. تجمع في حرها لبردها ، وفي ورودها لصدرها، مكفولة برزقها مرزوقة بوقفها . لا يغفلها المنان، ولا يحرّمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس^(٤٠) . ولو فكرت في مجاري أكلها في علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف^(٤١) بطنها وما في الرأس من عينها وأذنّها لقضيت من خلقها عجا ولقيت من وصفها تعبا. فتعالى الذي أقامها على قوائمها، وبناها على دعائمها)^(٤٢). الإمام لم يكتف بالوصف الظاهر وإنما ذهب إلى أجزائها فعرّفها ثم لم ينقطع عن وصفها بل ذكر حالاتها وسبلها ومعيشتها ثم أشار إلى ما تعجز عنه لحظات العيون مما في داخلها. وذكر الإمام كائنا حياً آخر واصفاً له فيقول عند تعرضه إلى وصف الطاووس (ومن أعجبها خلقاً الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل، ونضد ألوانه في أحسن تنضيد، بجناح أشرح قصبه، وذنب أطال مسحبه، إذا درج إلى الأنثى نشره في طيه، وسما به مطلا على رأسه كأنه قلع داري عجه نؤتيه. يختال بألوانه، ويمس بزيفانه. يفضي كإفشاء الديكة...)^(٤٣). وذكر الخفاش: (ومن لطائف صنعه... الخفافيش التي تقبضها الضياء الباسط لكل شيء، ويبسطها الظلام القابض لكل حي... وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران، كأنها شظايا الأذن، غير ذوات ريش ولا قصب إلا أنك ترى مواضع العروق بينة...)^(٤٤). فكل شيء ذكره الامام (ع) في هذه المخلوقات هو بيان لما جاء في النصوص والمعاني لكتاب الله، فمثلا في قوله تعالى ((وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ...))^(٤٥)، فلم تدل هذه المخلوقات الا على عظمة خلق الله البديع، وكيف ان النبي سليمان (ع) كانت حكومته وسلطنته من الجن والطير وادراكه كلام النمل، وحديث الهدد الدقيق لسليمان ((إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ))^(٤٦)، مما يعني ان الهدد لديه العلم بعرش الملكة وانه اقل عظمة، مما دعي النبي سليمان لان يأتوا بعرشها ليخضع لعظمة ربه، ثم اخبر بان قوم هذه المرأة يسجدون للشمس، فهم غارقون بالشرك والوثنية^(٤٧)، فمن اين للهدد الهدى الى معرفة الله ووجوب السجود له وانكار السجود للشمس. وايضا الايحاءات القرآنية للنحل وقد اثبت العلماء ان هذه الحشرة لها من التمدن والحياة الاجتماعية المدهشة ما يشبه لحد كبير الجانب التمدني عند الانسان وحياته الاجتماعية من عدة جهات.. وأشار القران بكلمة الوحي ((وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ))^(٤٨)، وهذه الكلمة لا تقاس بحياة الانعام، واول مهمة لهذه الحشرة هي بناء البيت ومن ثم القيام ببعض الفعاليات، اذ ان بناء البيوت الشمعية والسادسية الاضلاع قد تكون اعجب من عملية صنع العسل^(٤٩)، وبعد ذلك يأتيها الامر ((ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ...))^(٥٠)، واخر هذه المهمات ان ((يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ...))^(٥١)، وان دل هذا على شيء إنما يدل على اعطاء صورة عن النظم البيئية على الارض، فقد قال البعض (الكون الذي نحيا فيه ليس مجموعة اجرام مادية تتحرك هنا وهناك كيفما اتفق، بل انه محكوم بنسيج من القوانين غاية في الحيك والروعة)^(٥٢). ولقد ذكر الإمام مختلف الأحياء وارتباطها ببعضها ومن حولها مما يعطي صورة عن النظم البيئية على الأرض.

المبحث الثالث: الإمام علي عليه السلام والمحافظة على البيئة ورعاية حقوقها

المطلب الأول: الإمام علي عليه السلام والمحافظة على البيئة

رعى الإسلام البيئة وأولى أهمية للمحافظة عليها حتى في أحلك الظروف كما في حالات الحرب حيث كان النبي (صلى الله عليه واله) يدعو المسلمين إلى الابتعاد عن تخريب البيئة والطبيعة كالأشجار (كان رسول الله (صلى الله عليه واله) إذا أراد أن يبعث سرية

دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله... ولا تقطعوا شجراً^(٥٣) ونهى النبي (صلى الله عليه واله) عن تلوّث المياه والأشياء التي يستفيد منها المشركون (قال أمير المؤمنين عليه السلام: نهى النبي (صلى الله عليه واله) أن يلقى السم في بلاد المشركين)^(٥٤). إن مهمة الحفاظ على البيئة هي واحدة من المسؤوليات التي كان أمير المؤمنين عليه السلام يهتم بها، فالبناء الاقتصادي للدولة يراعي فيه الجانب البيئي أيضاً حيث نجد ذلك واضحاً في تطع الإمام عليه السلام إلى النتيجة التي يحصدها عندما كان يحمل نوى التمر فقد كان عليه السلام (يحمل الوسق فيه ثلاث مائة ألف نخلة إن شاء الله، فيغرس النوى كلها فلا تذهب منه نواة ينبع وأعاجيبها)^(٥٥) وكان أمير المؤمنين عليه السلام يذهب للعمل ومنه ما عمله في غرسه النخل في بئر الملك^(٥٦). وكانت النظافة لبيت المال مما تعارف عن أمير المؤمنين عليه السلام: (روى مجمع التميمي قال: كان علي عليه السلام يكنس بيت المال كل جمعة ويصلي فيه ركعتين ويقول: ليشهد لي يوم القيامة)^(٥٧). ومما تقدّم يلاحظ أن الإمام علي عليه السلام أولى عناية فائقة بالبيئة في مناسبات مختلفة.

المطلب الثاني: الإمام علي عليه السلام ورعاية الحقوق البيئية

كان الإمام علي عليه السلام قد علم أتباعه على رعاية حقوق الآخرين مهما كان جنسهم وهيئتهم التي فطروا عليها لأن ذلك ينطوي على ضمان الصورة الطبيعية وبقائها في أجمل صورها، فعند ما يرسل جيشاً معيناً يوصي قائده على تلك القطعات العسكرية في المحافظة على السكينة والهدوء والوقار ويأمرهم أن يبتعدوا عن الفساد في الأرض وما تؤديه حركة الجيش من مكان إلى آخر من آثار تخريبية على البساتين والأراضي الزراعية فيقول عليه السلام: (وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم من معرة^(٥٨) الجيش)^(٥٩)، ورتب على ذلك آثاراً وعقوبات جزائية للمحافظة على البيئة (عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قضى فيمن قتل دابة عبثاً أو قطع شجراً أو أفسد زرعاً أو هدم بيتاً أو عور بئراً أو نهراً أن يغرم قيمة ما استهلك وأفسد وضرب جلدات نكالا، وإن أخطأ ولم يعتمد ذلك فعليه الغرم ولا حبس ولا أدب، وما أصاب من بهيمة فعليه ما نقص من ثمنها)^(٦٠). وعلم الإمام عليه السلام عماله في التزام الأصول الأخلاقية إذ أن لها أبعاداً مختلفة ومن ضمنها رعاية الحقوق البيئية وعدم التعدي عليها (ولا تنفرن بهيمة ولا تفرعنّها ولا تسؤن صاحبها فيها... فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه ألا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يحصر لبنها فيضر ذلك بوليدها، ولا يجهدها ركوباً، وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها... ولا يعدل بها عن نبت الأرض على جواد الطريق وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف^(٦١)، والأعشاب حتى تأتينا بإذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات)^(٦٢). وان الامام علي عليه السلام نهل واستقى مما جاء في الذكر الحكيم فالآيات الكريمة^(٦٣) ((وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ))^(٦٤) اي عليك ان تعامل من يلجأ اليك برفق ولطف.. ثم اوصله الى مكان امن حتى لا يعترضه احد في طريقه. والآية الاخرى ((وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ))^(٦٥)، ونقرأ (وصايا النبي (ص) عندما كان الامام (ع) عازماً على اليمن، لا تقاتلن احدا حتى تدعوه، وأيم الله لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس)^(٦٦). وخلاصة القول ان النضال والعمل العسكري في الاسلام لا يهدف الى فتح البلاد وغزوا الشعوب واستعمارها، واستغلالها، بل يتركز في احد أمرين:

- ١-الدفاع عن حدود البلاد الاسلامية من غزو الغزاة وعدوان الاعداء.
- ٢-تحرير المستضعفين وانقاذهم من ظلم امرائهم وملوكهم ومحتليهم ليختاروا ما يشاؤون من دين ويتخذوا بإرادتهم ما يريدون، فالعلاقة واضحة ما بين القرآن والامام (ع) من حيث الحفاظ على البيئة ورعاية الحقوق، ومما تقدم يظهر أن الإمام يولي أهمية لرعاية الحقوق البيئية من خلال نشر التعاليم، ووضع القوانين الملزمة في سبيل توفير الرعاية اللازمة للبيئة.

نتائج البحث

١- إن علم البيئة يقوم بدراسة العلاقات بين الكائنات المختلفة، وطرق معيشتها والعوامل المؤثرة فيها، وقد تبين من خلال هذه الدراسة وجود عناصر بيئية مختلفة تعرّض لذكرها الإمام علي عليه السلام في سابقة جديدة لم يذكر لنا التاريخ من تطرّق لذكرها بالنحو الذي بسطه الإمام علي عليه السلام.

٢-ومن أهم العناصر البيئية الجبال بما حوته قلالها ومناظرها الخلّابة، والبحار والأنهار وما انطوت عليه من ثروات مختلفة وما ينشأ عنها من تأثيرات مناخية وأيضاً من العناصر الهواء والرياح ودورها في الحياة على الأرض.

٣-أما علم الأحياء أو الكائنات المختلفة فقد أتى الإمام عليه السلام إلى ذكر تلك الكائنات بتفصيلات قل نظيرها في التاريخ حتى إن المتخصصون بعلم الكائنات ليس لديهم الوصف الدقيق والمعجز لشكل الحيوان أو حالاته إلا بما لاحظوه من خلال تجاربهم، أو تحت المراقبة المستمرة، وقد ذكر الإمام كائنات منها النمل والطاووس، والخفاش، والطيور المختلفة وأصنافها ما دف وما هف وما لم يدف.

- ٤- أما المحافظة على البيئة فقد أولى الإمام اهتماماً خاصاً بالمحافظة على البيئة من الآثار التخريبية للحرب وغيرها، وكان يرمى إلى هدف بعيد وهو خلق بيئة سليمة وصافية وذلك لا يكون إلا الاهتمام والعمل نظير غرسه لنوى التمر.
- ٥- كما نجد العلاقة بين كثير من الآيات الواردة، وما قاله وحكاة الامام علي عليه السلام وإنها بمثابة النصوص الكاشفة عن المعاني القرآنية والاسرار الربانية العظيمة.
- ٦- وفي سبيل رعاية الحقوق البيئية قام الإمام بنشر التعاليم المختلفة، حيث أوصى بها عماله وجنوده كما وضع الإمام قواعد وقوانين ملزمة للحد من الانتهاكات البيئية ورعاية حقوقها. **والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله المعصومين**

المصادر

• القرآن الكريم

١. الاختصاص: الشيخ المفيد محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، دار المفيد للطباعة، بيروت. لبنان، ط ٢. ١٤١٤
٢. اختيار مصباح السالكين، ابن ميثم البحراني، ص ٤٩٢، تحقيق محمد هادي الاميني، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٣٦٦ ش مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستاتة الرضوية المقدسة، الناشر مجمع البحوث الإسلامية، مشهد - إيران.
٣. أساس البلاغة: الزمخشري، محمود بن عمر، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة بيروت، ١٩٨٢ م، ص ٣٣ مادة "بؤ".
٤. الاسلام والبيئة: محمد مرسي محمد مرسي، الرياض، اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية ١٤٢٠-١٩٩٩ ص ٩.
٥. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الاعلمي بيروت، الطبعة الاولى المصححة ١٤٣٤ هـ -
٦. الانوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة، جواد عباس، ج ١ ص ٤٨٤، تحقيق محسن الاسدي ط ١، ٢٠٠٧-١٤٢٨، مؤسسة الاعلمي بيروت لبنان.
٧. بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي ت ١١١١ هـ، تحقيق إبراهيم الميانجي، ومحمد باقر البهبودي، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان، ط ٣. ١٤٠٣ هـ.
٨. تذكرة الفقهاء (ط.ق) العلامة الحلي، ج ١ ص ٤٠٩، تحقيق مؤسسة اهل البيت (ع) لأحياء التراث، ط ١، ١٤١٩ هـ مطبعة ستارة قم، الناشر مؤسسة اهل البيت لأحياء التراث، قم المشرفة.
٩. تفسير الميزان: للسيد محمد حسين الطباطبائي، دار الكتاب العربي بغداد، ط ١ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
١٠. الجغرافية الحيوية (النبات والحيوان)، د عبد العباس فضيح، د سعدية عاكول الصالحي ط ١ ١٩٩٨ م - ١٤١٩ هـ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
١١. الرؤية الكونية لقوانين الكون: اسامة علي الخضر، المكتب العربي للمعارف القاهرة ٢٠٠٨ م.
١٢. رياض المسائل، السيد الطباطبائي، ج ٧ ص ٤٩٣، مؤسسة النشر الإسلامي ط ١، ١٤١٥ هـ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
١٣. شرح إحقاق الحق: السيد المرعشي ت ١٤١١ هـ، تصحيح إبراهيم الميانجي، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم. إيران.
١٤. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي ت ٦٥٦ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مؤسسة إسماعيليان للطباعة.
١٥. الصحاح: الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، نشر دار العلم للملايين ط ٤. ١٤٠٧ هـ.
١٦. فقه الامام جعفر الصادق (ع)، محمد جواد مغنية، ج ٢ ص ٢٥٩. ط ٢، ١٤٢١ هـ - ١٣٧٠ ش، مطبعة الصدر قم، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر قم.
١٧. القاموس المحيط: الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ).
١٨. القواعد الفقهية: السيد الجنوردي ت ١٣٩٥ هـ، تحقيق مهدي المهريزي، ومحمد حسين الدرايتي، نشر الهادي، قم - إيران، ط ١. ١٤١٩ هـ.
١٩. الكافي: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ت ٣٢٩ هـ، تحقيق علي أكبر غفاري دار الكتب الإسلامية، طهران. إيران، ط ٣. ١٣٦٧ ش.
٢٠. كتاب العين: الخليل الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط ٢. ١٤١٠ هـ.

٢١. كشف الثمام (ط.ج) ، الفاضل الهندي ، ج ٨ ، ص ٤١٧ ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة / الانوار واللوامع في شرح مفاتيح الشرائع ، الشيخ حسن ال عصفور ، ج ١٤ ص ٣٦٤ تحقيق الميرزا محسن ال عصفور .
٢٢. كشف المشكل في حديث الصحيحين، ابن الجوزي، ج ١ ص ٢٦٩ تحقيق الدكتور حسين البواب، سنة الطبع ١٤١٨ هـ، دار الوطن للنشر، الرياض.
٢٣. لسان العرب: ابن منظور الإفريقي، نشر أدب الحوزة، قم، طبعة عام ١٤٠٥ هـ.
٢٤. مجلة النبأ: العدد ٦٣ في سنة ١٤٢٢ هـ.
٢٥. مجمع البيان، ابو الفضلبن الحسن الطبرسي، المركز الثقافي في لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤ م.
٢٦. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، طبعة عام ١٤٠٤ هـ.
٢٧. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، للهاشمي الخوئي ج ٥ ، ص ٢٨٢ تحقيق سيد إبراهيم الميانجي، المطبعة الإسلامية بطهران ط٤/ بحار الانوار للمجلسي، ج ٢٦، ص ٢٤٦ تحقيق محمد باقر البهبوري، مؤسسة الوفاء بيروت لبنان دار احياء التراث العربي ومصادر أخرى
٢٨. موقع ويكيبيديا، معنى-البيئة/ <http://www.bee2ah.com> / موقع: Wildlife www.feedo.net/environment/Ecology/DefinitionOfEnvironment.htm
٢٩. النهاية في غريب الحديث: ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، مؤسسة إسماعيليان — قم، ط ٤ . ١٣٦٤ ش.
٣٠. نهج البلاغة: الإمام علي، شرح محمد عبده، دار الذخائر، قم. إيران، ط ١ ١٤١٣ هـ.
٣١. نهج السعادة: الشيخ محمد باقر المحمودي ، ت ١٤٢٧ هـ، دار التعارف، بيروت . لبنان ط ١ . ١٣٩٧ هـ.
٣٢. الوافي، الفيض الكاشاني، ج ١٥ ص ٩١، تحقيق ضياء الدين الحسيني، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٣٧٠ هـ ش، المطبعة افست أصفهان، مكتبة امير المؤمنين (ع) العامة. أصفهان-إيران.

الهوامش

- (١) خُرَّانَ الْعِلْمِ: ينظر الانوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة، جواد عباس، ج ١ ص ٤٨٤، تحقيق محسن الاسدي ط ١ ، ٢٠٠٧ - ١٤٢٨، مؤسسة الاعلمي بيروت لبنان /منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، للهاشمي الخوئي ج ٥ ، ص ٢٨٢ تحقيق سيد إبراهيم الميانجي، المطبعة الإسلامية بطهران ط٤/ بحار الانوار للمجلسي، ج ٢٦، ص ٢٤٦ تحقيق محمد باقر البهبوري، مؤسسة الوفاء بيروت لبنان دار احياء التراث العربي ومصادر أخرى كثيرة.
- (٢) ينظر أساس البلاغة: الرَّمْخَشْرِي، محمود بن عمر: تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة بيروت ١٩٨٢، ص ٣٣ مادة "بوا".
- (٣) ينظر لسان العرب : ابن منظور : إعداد وتصنيف يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت، مادة "بوا" ص ٢٨٤ .
- (٤) ينظر القاموس المحيط: الفيروز أبادي، عالم الكتب، بيروت، ج ٨/١ مادة "باء".
- (٥) ينظر لسان العرب: ابن منظور: إعداد وتصنيف يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت، مادة "بوا" ص ٢٨٤.
- (٦) ينظر كشف المشكل في حديث الصحيحين، ابن الجوزي، ج ١ ص ٢٦٩ تحقيق الدكتور حسين البواب، سنة الطبع ١٤١٨ هـ، دار الوطن للنشر، الرياض . / النهاية في غريب الحديث والاثر، مجد الدين بن الاثير، ج ١ ص ١٥، تحقيق طاهر احمد الزاوي ط ٤ ، ١٣٦٤ ش ، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر ، قم- ايران/ لسان العرب، ج ١ ص ٣٨، ابن منظور، ١٤٠٥ هـ، الناشر ادب الحوزة.
- (٧) ينظر الإسلام والبيئة: لمحمد مرسي محمد مرسي، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ١٤٢٠/١٩٩٩ ص ١٩ / وينظر أيضا، البيئة والحفاظ عليها من منظر إسلامي، للدكتور محمد بن يحيى النجيمي في مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسع عشرة.
- (٨) التعريف الاجرائي: ومعناه انك اذا اردت ان تعرف كلمة ما، وجب ان ينحصر التعريف في مجموعة الأفعال التي يسلك بها الشيء المسمى بتلك الكلمة ...واللتصيل راجع مستدركات اعيان الشيعة ، حسن الأمين ،دار التعارف للطبوعات، بيروت-لبنان.
- (٩) ينظر موقع فيديو <http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=4e4f4f1811c8c073> ينظر www.feedo.net/environment/Ecology/DefinitionOfEnvironment.htm www. Wid life _ pal. Org

١٠) ينظر موقع ويكيبيديا: الموسوعة الحرة، معنى البيئة <http://www.bee2ah.com>

١١) ينظر مجلة النبأ: العدد ٦٣ لسنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٠ م.

١٢) سورة نوح: آية ١٩ . ٢٠٠.

١٣) سورة النازعات: آية ٣٢ .

١٤) سورة النبأ: آية ٧ .

١٥) انظر الامثل: للشيخ ناصر مكارم الشيرازي , ج ٢٩ ص ٦٢, ١٦.

١٦) نهج السعادة: ج ١ ص ٥٠٩ .

١٧) جلاميدها: صخورها. انظر: الصحاح ج ٢ ص ٤٢٩، مادة (جلمد) .

١٨) أنهد: المرتفع المشرف. انظر: لسان العرب: ج ٣ ص ٤٢٩، مادة (نهد) .

١٩) النشز: المكان المرتفع. انظر: القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٩٤، مادة (نشز) .

٢٠) أوزارها: هو التجمع والتضام. انظر: معجم مقاييس اللغة: ص ٧٨، مادة (أزر) .

٢١) شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي، ج ١١ ص ٥١ .

٢٢) الجغرافية الحيوية (النبات والحيوان) , د عبد العباس فضيح, د سعدية عاكول الصالحي ط ١٩٩٨م-١٤١٩هـ , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان ص ٩٣ .

٢٣) نهج السعادة: الشيخ محمد باقر المحمدي، ج ١ ص ٥١٠ . ٥١١ .

٢٤) نهج السعادة: ج ٣ ص ٢٣٠ . ٢٣٧ .

٢٥) الممتق: الممتلئ. انظر: الصحاح: ج ٤ ص ١٤٥٣، مادة (تأق) .

٢٦) المونق: المعجب انظر لسان العرب ١٠/٧١١ .

٢٧) الديمة المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق / لسان العرب .

٢٨) الوكف: القطر، ومعنى واكفاً، أي متقاطراً. انظر: كتاب العين: ج ٥ ص ٤١٣، مادة (وكف) .

٢٩) نهج السعادة: ج ٣ ص ٢٣٤ . ٢٣٧ .

٣٠) بحار الأنوار: العلامة مجلسي، ج ٨٤

٣١) سورة فاطر: آية ١٢ .

٣٢) مجمع البيان: ابو الفضل بن الحسن الطبرسي، المركز الثقافي في لبنان , ط ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ج ١٠ ص ٨، الامثل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي ج ٢١، ص ٣١ .

٣٣) سورة الفرقان: آية ٤٨ .

٣٤) سورة فاطر: آية ٩ .

٣٥) ينظر تفسير الميزان: للسيد محمد حسين الطباطبائي ج ١٧ ص ١٧، الامثل، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي ج ١٤ ص ٣٠ .

٣٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥ .

٣٧) نفس المصدر، ص ٥١٠ . ٥١١ .

٣٨) الجامس: أي الجامد. ينظر: الصحاح: ج ٣ ص ٩١٥ .

٣٩) الشراسيف: ضلع على طرفها الغضروف الدقيق. انظر: كتاب العين: ج ٦ ص ٣٠٠، مادة (شرسف) .

٤٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٨ .

٤١) المصدر نفسه: الخطبة ١٦٥ .

٤٢) شرح نهج البلاغة: ج ٩ ص ١٨١ . ١٨٢ .

٤٣) سورة النمل آية ١٧-١٨ .

٤٤) سورة النمل آية ٢٣ .

(٤٥) الامثل: ناصر مكارم الشيرازي ج ١٣ ص ٨٩ .

(٤٦) سورة النحل آية ٦٨-٦٩ .

(٤٧) الامثل: للشيخ ناصر مكارم الشيرازي ج ١٣ ص ٨٩ .

(٤٨) سورة النحل آية ٦٩ .

(٤٩) سورة النحل آية ٦٩ .

(٥٠) الرؤية الكونية لقوانين الكون: اسامة علي الخضر , المكتب العربي للمعارف القاهرة , ٢٠٠٨ ص ١١ .

(٥١) الكافي: الشيخ الكليني، ج ٥ ص ٢٧ .

(٥٢) المصدر نفسه: ص ٢٨ .

(٥٣) الاختصاص: الشيخ المفيد، ص ١٥٨ .

(٥٤) المصدر نفسه .

(٥٥) شرح إحقاق الحق: السيد المرعشي، ج ٨ ص ٢٥٦ .

(٥٦) معرّة الجي: هو أن ينزلوا يقوم فيأكلوا من زروعهم بغير علم.. والمعرّة: الأمر القبيح المكروه . انظر: النهاية في غريب الحديث: ج ٣ ص ٢٠٥، مادة (عرر).

(٥٧) نهج البلاغة: الكتاب ٦٠ .

(٥٨) القواعد الفقهية: السيد البجنوردي، ج ٢ ص ٢٧ .٢٨ .

(٥٩) النطاف: الماء الصافي. انظر: الصحاح: ج ٤ ص ١٤٣٤، مادة (نطف).

(٦٠) نهج البلاغة: الكتاب ٢٥. / اختيار مصباح السالكين، ابن ميثم البحراني، ص ٤٩٢، تحقيق محمد هادي الاميني، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٣٦٦ ش مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، الناشر مجمع البحوث الإسلامية، مشهد - إيران .

(٦١) الامثل: ناصر مكارم الشيرازي ج ٩ ص ١٢ .

(٦٢) سورة التوبة آية ٦ .

(٦٣) سورة البقرة آية ١٩٠ .

(٦٤) نظر تنكرة الفقهاء (ط. ق) العلامة الحلي، ج ١ ص ٤٠٩، تحقيق مؤسسة اهل البيت (ع) لأحياء التراث، ط ١، ١٤١٩ هـ مطبعة ستارة قم، الناشر مؤسسة اهل البيت لأحياء التراث، قم المشرفة / منتهى المطلب (ط. ق) العلامة الحلي ج ٢ ص ٩٠٤ / الوافي، الفيض الكاشاني، ج ١٥ ص ٩١، تحقيق ضياء الدين الحسيني، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٣٧٠ هـ ش، المطبعة افست أصفهان، مكتبة امير المؤمنين (ع) العامة. أصفهان - إيران / كشف اللثام (ط. ج)، الفاضل الهندي، ج ٨ ص ٤١٧، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة / الانوار واللوامع في شرح مفاتيح الشرائع، الشيخ حسن ال عصفور، ج ١٤ ص ٣٦٤ تحقيق الميرزا محسن ال عصفور / رياض المسائل، السيد الطباطبائي، ج ٧ ص ٤٩٣، مؤسسة النشر الإسلامي ط ١، ١٤١٥ هـ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة / فقه الامام جعفر الصادق (ع)، محمد جواد مغنية، ج ٢ ص ٢٥٩ . ط ٢، ١٤٢١ هـ - ١٣٧٠ ش، مطبعة الصدر قم، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر قم .

(٦٥) سورة التوبة آية ٦ .

